

نسخة تحت التعديل

منظومة

متعة الإحساس

في

عَرَضِ بُدْءِ مِنْ حَيَاةِ الْحَبِيبِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْحَبَشِيِّ الْمَلَقَّبِ (عَطَّاسِ)

المتوفى يوم الأربعاء ٢٨ رجب سنة ١٤١٦ هـ



نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

نحمد الله على تيسيره وتوفيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من سار في طريقه.

(وبعد) فقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، والإشارة في المعنى إعادة التذكير والتوجيه للعباد بأمور ديانتهم وبأخبار من خدموا حفظها وتدوينها ونشرها ، حتى صرنا نقرأ العلم المراد قراءته مرتبطين بجامع العلم ومحوره، ومن هذا الباب رأينا في مرحلتنا المعاصرة أن هناك جملة من شيوخ مدرستنا كان لهم الدور الهام في إيصال العلم بأسانيده إلينا ولمن عاصرهم من الناس ، وبوفاتهم ينقطع الخبر عنهم في غالب الأحوال لكثرة البدائل المتنوعة المسببة للغفلة عن دور الرجال الصالحين، ومن خلال ما يقيمه البعض من الدعاة والعلماء من حوليات وذكريات لبعض شيوخ المرحلة لتعريف أهل العصر حقيقة احترام المتأخرين للمتقدمين، وأن هذا الاحترام والتقدير جزء من شرف التقدير للعلم والإرث النبوي.

وبين يدي القارئ منظومة شعرية تحمل نبذة ترجمة شيخنا النوراني

الحبيب أبي بكر بن عبد الله الحبشي الملقب (عطاس) ، وسيتعرف القارئ
بإنصاف حاجة الجيل لمعرفة حياة هذه النماذج ودورها العلمي والعملي
في نقل الإرث النبوي إلى جيلنا المعاصر ، وهذا ما نأمل التناول له .
وبالله التوفيق ..

المؤلف
جدة المحروسة

يَا رَبِّ رُحْمَاكَ لِعَطَّاسِ الْأَبْرُ مَنْ عَاشَ فِي مَكَّةَ يَقْفُو لِلاَثَرِ
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا الْبَدْرُ ظَهَرَ
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ مَوْلَانَا الْأَبْرُ
 سُبْحَانَهُ الْوَهَّابُ مِنْ إِفْضَالِهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا سَرَى
 وَالْآلِ أَرْبَابِ الْهُدَى وَصَحْبِهِ
 وَبَعْدُ فَاعْلَمُ أَنَّ نَظْمِي قَدْ أَتَى
 مَنْ غَفَلُوا عَنْ عُصْبَةِ شَرِيفَةِ
 كَالْعَلَمِ النَّبْرَاسِ عَطَّاسِ النَّدَى
 نَزِيلُ وَادِي مَكَّةَ الزَّاهِي عَلَيَّ
 طَلَعَهُ نُورٍ إِنْ نَظَرْتَ وَجْهَهُ
 أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ مَقَاماً عَالِياً
 أَحْيَا بِهِ اللَّهُ الْبِلَادَ وَالرَّبَى

وَمَا نَحِ الْخَيْرَاتِ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ
 كُلُّ الْعَطَايَا فِي الْوَرَى بَحْرًا وَبَرِ
 نَجْمٌ عَلَيَّ خَيْرِ الْوَرَى طَهَ الْأَعْرُ
 وَتَابِعِ وَمُقْتَفٍ عَيْنَ الْآثَرِ
 لِسَبَبِ يَحْتَاجُهُ جِيلُ الصُّورِ
 قَامَتْ بِحَقِّ الْعِلْمِ فِينَا وَالسُّورِ
 يُدْعَى أَبَا بَكْرٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بَرِ
 كُلُّ الْقُرَى حَيَاتُهُ وَالْمُسْتَقَرِّ
 وَكَهْفُ سِرِّ السَّالِكِينَ إِنْ نَظَرَ
 وَخَصَّهُ بِكُلِّ خَيْرٍ مُعْتَبَرِ
 وَهَدَّبَ النُّفُوسَ مِنْ كُلِّ قَدْرِ

مُعْتَزِلًا فِي خَلْوَةٍ رُوحِيَّةٍ مُرْتَبًا أَوْقَاتِهِ فِي بَيْتِهِ
رُوَادُهُ الْخَوَاصُّ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مُوَظِّبًا مُنْذُ الصُّبَا مِنْ وَرْدِهِ
وَقَائِمًا لِلَّهِ فِي وَقْتِ السَّحَرِ وَبَاحِثًا لِلْعِلْمِ فِي تَرِيثِ
عَشْرُونَ مِنْ صَلَاةِ أَوَابِ صَبَرٍ وَوَرِعًا فِي رِزْقِهِ وَعَيْشِهِ
مُحَقِّقًا أَقْوَالَ مَنْ يَرْوِي خَبَرَ وَلَا يُحَابِي أَحَدًا فِي دِينِهِ
مُقْتَصِرًا عَلَى الْحَلَالِ الْمُشْتَهَرِ نَلْنَا بِهِ وَكُلٌّ مَنْ لَازَمَهُ
يَنْصَحُ فِي لَيْلٍ وَيُغْضِي بِالْبَصْرِ قَدْ كَانَ بَدْرًا نَيْرًا فِي عَصْرِنَا
إِسْنَادَ عِزٍّ وَاسْتِجَازَاتٍ غُرُرٍ

يَا رَبِّ رُحْمَاكَ لِعَطَاسِ الْأَبْرِّ مَنْ عَاشَ فِي مَكَّةَ يَقْفُو لِلْأَثَرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا الْبَدْرُ ظَهَرَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

ميلاده ونشأته

قُرْبَ تَرِيمٍ قَرْيَةً كَانَتْ مَقَرَّ
 أَبَاً وَجَدًّا وَبَنَوَا فِيهَا الدَّيْرَ
 زِدَهَا ثَمَانًا بَعْدَ عِشْرِينَ انْحَصَرَ
 فِي يَوْمٍ خَيْرٍ طَابَ مِنْ طَيْبِ الْخَبْرِ
 لِلسَّيِّدِ الْعَطَّاسِ بُوْبُكْرِ الْأَعْرُ
 وَرَسْمِهِ وَحَالِهِ بَيْنَ الزُّمَرِ
 كَانُوا لَهُ عَوْنًا عَلَى حِفْظِ السُّوَرِ
 قَامَ الْحُسَيْنُ الصَّنُوذِيُّ ذُو النَّهْجِ الْأَبْرُ
 أَسَدِي إِلَيْهِ التُّصْحَحَ جَهْرًا أَوْ أَسْرَ
 فِيهِ التَّقَى مُنْذُ الصَّبَا وَمَا فَتَرَ
 يَحْظَاهُ مِنْ سِرٍّ وَعِلْمٍ مُدْخَرِ
 وَكَمَ بِهَا مِنْ صَالِحٍ وَذِي نَظَرِ
 فِي قُبَّةٍ أَحْيَتْ مَوَاتٍ مَنْ صَبَرَ
 فِي الْعِلْمِ حَتَّى طَابَ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَرَّ
 فِي فِعْلِهِ وَحَالِهِ وَالضَّرْعُ دَرُ
 فِي مَدْرَسٍ وَمَجْلِسٍ حَتَّى ظَهَرَ

مِيلَادُهُ فِي (نَبِي) بَيْنَ أَهْلِهِ
 لِأُسْرَةِ الْحَبَشِيِّ فِيهَا نَزَلُوا
 فِي عَامِ أَلْفٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ
 فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَافِي مَوْلِدًا
 مِنْ بَعْدِ رُؤْيَا بَشَّرَتْ هُدُوفُهُ
 لِأَجْلِ هَذَا نَالَ سِرَّ إِسْمِهِ
 وَالِدُهُ رَبَّاهُ بَيْنَ إِخْوَةٍ
 وَعِنْدَمَا مَاتَ الْأَبُ الرَّاعِي لَهُ
 وَعَمُّهُ خَيْرُ الرَّجَالِ هِمَّةً
 رَعَاهُ رَعِيًّا صَالِحًا كَمَا بَنَى
 وَأَدْخَلَ الرَّبَاطَ كَيْ يَحْظَى بِمَا
 يَأُوي تَرِيمًا وَهِيَ عَشُ الْأَوْلِيَا
 وَحَفِظَ الْقُرْآنَ حِفْظًا مُتَقَنًا
 فَنَالَ مَا نَالَ وَأَبْدَى هِمَّةً
 وَحَازَ إِعْجَابَ الشُّيُوخِ الْفُضَّلَا
 وَلَمْ يَزَلْ يَكْرَعُ مِنْ أَشْيَاخِهِ

مُمِيزاً بَيْنَ الْجَمِيعِ بِالرِّضَا
سَكِينَةً تَغْشَاهُ فِي سُلوِكِهِ
مُحَافِظاً فِي لَيْلِهِ وَصُبْحِهِ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ قَانِتٍ وَعَابِدٍ
بِالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا
سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُبَلِّغَهُ
وَبِاجْتِهَادٍ فِي الْعَشِيِّ وَالْبُكْرِ
وَنُورِ عِلْمٍ وَارْتِيَاضِ بِالسَّهْرِ
فَرَضاً وَنَفْلاً مَا تَجَافَى أَوْ فَرَّ
وَزَاهِدٍ وَوَقْتُهُ قَدْ اعْتَمَرَ
فِي نَشْأَةٍ فَرِيدَةٍ بَيْنَ الصُّوَرِ
بِوَابِلِ الْغَيْثِ وَزَخَاتِ الْمَطَرِ

يَا رَبِّ رُحْمَاكَ لِعَطَاسِ الْأَبْرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا الْبَدْرُ ظَهَرَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

شيوخه ومربوه رضي الله عنه

قَدْ نَالَ مِنْ شُيُوخِهِ عِنَايَةً
 وَأَوْلَهُمْ وَالِدُهُ مُرْشِدُهُ
 وَصِنُوهُ الْحُسَيْنُ بَعْدَ أَنْ قَضَى
 وَعَلَوِيُّ صِنُوهُ أَيْضاً رَعَى
 وَالْعَيْدَرُوسُ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ
 وَالشَّاطِرِيُّ فِي الرِّبَاطِ خَصَّهُ
 وَمِثْلُهُ السَّيِّدُ عَبْدُ بَارِيٍّ
 وَبَلْفَقِيهِ حَسَنٌ وَالِدُهُ
 وَعَلَوِيُّ بْنُ شَهَابٍ ذُو الْحِجِيِّ
 وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدٍ مَنْ يَتَمَّى
 وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَحْمَنِ الَّذِي
 وَالْعَيْدَرُوسُ عَلَوِيُّ ذُو التَّقَى
 وَقَالَ كُلُّ سَالِكٍ بِصَبْوَةٍ
 وَمِثْلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ هَادِيٍّ
 يَقُولُ عَنْهُ أَنَّهُ خَلِيفَةٌ
 وَمِثْلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ

أَوْلَتْهُ فَتَحاً وَرُقِيّاً وَظَفَرَ
 عَبْدُ الْإِلَهِ مَنْ رَعَاهُ فِي الصَّغَرِ
 وَالِدُهُ وَمَاتَ أَوْلَاهُ النَّظَرُ
 فُؤَادُهُ حَتَّىٰ بِهِ السَّرُّ وَقَرُّ
 سَقَاهُ صِرْفاً كَأَسْ فَيُضِي وَدُرُّ
 بِالنَّظَرِ الْمَخْصُوصِ وَالْحِظُّ بَدَرُ
 سَلِيلُ شَيْخٍ مَنْ قَضَىٰ لَهُ الْوَطْرُ
 مُحَمَّدُ خَيْرُ الرَّجَالِ الْمُعْتَبَرُ
 شَيْخُ تَرِيمٍ قَدْ جَنَّا مِنْهُ الثَّمَرُ
 إِلَى السُّمَيْطِ عَاشَ مَحْمُودَ السَّيْرِ
 مَا مِثْلُهُ فِي عَصْرِهِ بَيْنَ الدَّيْرِ
 نَجَلُ عُبَيْدِ اللَّهِ شَيْخٌ مُعْتَبَرُ
 إِلَّا الْفَتَىٰ عَطَّاسُ صَافٍ مِنْ كَدَرُ
 سَقَّافُ سَيُّونَ الْوَلِيِّ الْمُشْتَهَرُ
 عَنْ أَهْلِهِ الْأَبْرَارِ فَالسَّرُّ ظَهَرُ
 عِيدِيدُ مَنْ بِالنُّورِ أَضْحَىٰ مُشْتَهَرُ

يُدْعَى أَبَا بَكْرٍ فِقِيهٌ ذُو نَظَرٍ
شَيْخُ الْكِرَامِ الْعَيْدَرُ وَسَيُّ الْأَبْرِ
مُحَمَّدٌ نَجَلٌ عَلِيٌّ مَنْ شَكَرَ
فِي دَوْعَنِ الْوَادِي كَمَنْفُوحِ الزَّهْرِ
قَدْ حَلَّ فِي أَرْضِ الْمُكَلَّا وَاسْتَقَرَّ
يُنْمَى إِلَى الْمَشْهُورِ مَكْفُوفِ الْبَصْرِ
عَلَّمَهُ فِي النَّحْوِ مَجْرُورًا وَجَزْ
فِي الْفِقْهِ وَالتَّأْصِيلِ مِنْ حَيْثُ صَدَرَ
فِي حَضْرَمَوْتِ الْوَادِ مَجْلَاةَ الْكَدْرِ
وَالْعِلْمُ فِي صُدُورِهِمْ عَالِي الْأَثَرِ

كَذَا السَّرِيِّ مِنْ شَيْوِخِ عَصْرِهِ
وَجَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدٍ أَكْرَمٌ بِهِ
وَالْحَبَشِيُّ الْمَعْدُودُ مِنْ أَهْلِ التَّقَى
وَمُصْطَفَى الْمُحَضَّرِ شَيْخِ الْإِهْتِدَا
وَأَحْمَدُ بْنُ مُحْسِنِ الْهَدَارِ مَنْ
وَمِثْلُهُ عَلِيٌّ خَيْرٌ نَاسِكٍ
وَالشَّيْخُ مَحْفُوظُ ابْنِ عُثْمَانَ الَّذِي
وَسَالِمٌ مُفْتِي تَرِيمٍ شَيْخُهُ
وَجُمْلَةٌ مِنَ الشُّيُوخِ الْأَتْقِيَا
فَالسَّرُّ فِي رُبُوعِهِمْ مُسْتَوْدَعٌ

يَا رَبِّ رُحْمَاكَ لِعَطَّاسِ الْأَبْرِ مَنْ عَاشَ فِي مَكَّةَ يَقْفُو لِلْأَثَرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا الْبَدْرُ ظَهَرَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

اجتهاد ائمة العلمة والعملية والدعوة

قَدْ عَاشَ مَيَّالًا إِلَى تَقْيِيدِ مَا
 مُطَالِعًا لِكُلِّ سَفَرٍ نَافِعٍ
 مُسْتَمِعًا لِطَالِبٍ وَقَارِيٍّ
 وَكَمَ لَهُ مِنْ رِحْلَةٍ مَخْصُوصَةٍ
 يَدْعُونَ أَبْنَاءَ الْبَوَادِي وَالْقُرَى
 يُعَلِّمُونَ الْبَدْوَ مَا يَنْفَعُهُمْ
 وَقَارِنًا فِي رَوْحَةٍ أَوْ جَلْسَةٍ
 عِنْدَ الشُّيُوخِ الصَّالِحِينَ الْفُضْلَا
 زِيَارَةَ التُّرْبَةِ لَا يَقْطَعُهَا
 وَشَعْبُ هُودٍ خَيْرٌ مَا يَخْلُوبِهِ
 وَخَيْلَةُ الشَّعْبِ الَّذِي يَأْلَفُهُ
 كَمَا بَنَى مَسْجِدَهُ مُجَاوِرًا
 مَا يَبِينُ تَحْقِيقِ كِتَابٍ أَوْ يُرَى
 وَكَمَ لَهُ مِنْ رِحْلَةٍ لِعَدَنِ
 يَزُورُ أَهْلَ الْوُدِّ مِنْ إِخْوَانِهِ
 وَرَحَلَ الْحِجَازَ لِلْحَجِّ كَذَا

يَسْمَعُهُ أَوْ مِنْ كِتَابٍ مُسْتَظَرٍّ
 مُحَقَّقًا بَعْضَ الْحَوَاشِي حَيْثُ مَرَّ
 يَأْتِيهِ لِلْعِلْمِ مُجِيبًا مَنْ حَضَرَ
 مُصَاحِبًا لِمِثْلِهِ فِي كُلِّ بَرٍّ
 لِلدِّينِ وَالْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمُدْخَرِ
 مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالسَّيْرِ
 يَوْمًا بِيَوْمٍ كُلِّ وَقْتٍ قَدْ عَمَرَ
 وَزَاوِيَاتِ الْعِلْمِ لِلْعِلْمِ بَقَرٍ
 وَمَنْدَرُ الْإِخْوَانِ فِي الْوَادِي الْأَغْرِ
 بَعْضَ اللَّيَالِي تَحْتَ أَضْوَاءِ الْقَمَرِ
 مَعَ الْمُحِبِّينَ قِيَامًا فِي السَّحَرِ
 لِبَيْتِهِ فِي سَفْحِ عَيْدِيدٍ وَقَرٍّ
 تَالِ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ بَحْثِ السَّيْرِ
 وَأَحْوَرٍ وَفِي الْمُكَلَّا قَدْ عَبَّرَ
 وَصَحْبِهِ وَمَنْ لَهُ وَالِي وَسَرٍّ
 زِيَارَةَ الْمَخْتَارِ مَبْعُوثِ الْبَشَرِ

وَعَادَ لِلْغَنَاءِ لَا يَقْوَىٰ عَلَىٰ
مَرَّتْ حَيَاةٌ بَرَّةٌ مَمْلُوءَةٌ
فِرَاقِهَا فَهِيَ الْمُنَىٰ وَالْمُسْتَقَرُّ
بِالْأُنْسِ وَالْتَّرْوِيحِ مِنْ غَيْرِ بَطْرُ

يَا رَبِّ رُحْمَاكَ لِعَطَاسِ الْأَبْرِ مَنْ عَاشَ فِي مَكَّةَ يَقْفُو لِالْأَثْرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الْوَرَىٰ وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا الْبَدْرُ ظَهَرَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

معاناته الأخيرة وسفره الأخير إلى الحرمين

لَمَّا امْتَلَا الْأَفُقُ أَحْمِرَارًا قَاتِمًا
 وَبَرَزَ الْإِلْحَادُ فِكْرًا هَاتِكًا
 وَامْتَلَكَ الرَّعَاعُ كُلَّ مَنْصِبٍ
 وَأَطْلَقُوا الْأَسْمَاءَ فِي تَهْوِيرٍ
 وَاضْطَرَبَ الْوَاقِعُ حَتَّى لَمْ يُعَدَّ
 وَسُجِنَ الْبَعْضُ وَمِنْهُمْ خُطِفُوا
 فَرَحَلَ الْحَبَشِيُّ نَحْوَ عَدْنٍ
 وَهَيَّأَ اللَّهُ الظُّرُوفَ وَمَضَى
 وَسَأَلُوا عَنْهُ وَقَدْ طَارَتْ بِهِمْ
 وَحَفِظَ اللَّهُ الْحَبِيبَ وَمَضَى
 وَفِي الْحِجَازِ بَعْدَ أَنْ طَابَتْ لَهُ
 وَحَطَّ فِيهَا رَحْلُهُ وَأَهْلَهُ
 مُسْتَأْنِسًا بِرَبِّهِ وَوَقْتِهِ
 مُسْتَقْبِلًا زُورَهُ وَبَعْضَ مَنْ
 وَعِنْدَمَا يَشْتَأِقُ أَرْضَ طَيِّبَةٍ

وَدَقَّ فِي الْأَرْجَاءِ نَاقُوسُ الْخَطَرِ
 شُيُوخَ عِلْمِ الدِّينِ جَهْلًا وَبَطْرُ
 وَاضْطَهَدُوا أَهْلَ الْوَجَاهَتِ الْخَيْرِ
 كَالْكَهْنُوتِ تُهْمَةً لَا تُعْتَفَرُ
 غَيْرَ الْهُرُوبِ مِنْ طَرِيقِ اللَّمْفَرِ
 أَوْ قُتِلُوا فِي حَوْمَةٍ تُعْمِي الْبَصَرَ
 بَحْنًا عَنِ الْمَخْرَجِ فِي سَيْرِ الْقَدَرِ
 فِي خُفْيَةٍ نَحْوِ الْمَطَارِ وَعَبَّرَ
 طَائِرَةُ الرُّكَّابِ فِي خَيْرِ سَفَرِ
 فِي لَحْظَةٍ دَقَّتْ عَلَى وَصْفِ الْخَبْرِ
 إِقَامَةً فِي مَكَّةِ حَازَ الظَّفَرِ
 وَحَامِدًا لِلَّهِ كَافِي كُلِّ شَرِ
 مُسْتَأْمِنًا فِي حَرَمِ اللَّهِ الْأَعْرُ
 يَقْرَأُ فِي حَضْرَتِهِ مِنْ كُلِّ بَرِ
 يَزُورُهَا شَوْقًا وَيُبْدِي مَا أَسْرُ

مِنْ حَيْثَمَا زَارَ الْمَقَامَاتِ بِهَا
 وَفِي رُبَاهَا بَيْنَ خِلَانِ الْحِمَى
 مَدِينَةُ الْمُخْتَارِ خَيْرُ مَنْزِلٍ
 وَطَابَ لِلْحَبِيبِ عَطَاسِ الْبَقَا
 وَإِنْ أَتَى جِدَّةً يَلْقَى صَحْبَهُ
 وَكَمْ حَضَرْنَا مِنْ لِقَاءِ شَيْقٍ
 سُيُوحُنَا الْأَقْطَابُ أَرْبَابُ الْهُدَى
 صَارَتْ بِهِمْ أَرْضُ الْحِجَازِ جَنَّةً
 وَرَوْضَةً طَابَتْ بِأَطْيَابِ الرَّهْرِ
 يَبْقَى لِيَالٍ فِي انْشِرَاحٍ وَسَمَرٍ
 لِلزَّائِرِ الْمُلتَاعِ آثَارَ الْغُرَرِ
 فِي الْحَرَمَيْنِ مِثْلَ مَنْ حَلَّ وَقَرَّ
 مِنْ كُلِّ شَيْخٍ مِثْلَهُ قَدْ اسْتَقَرَّ
 يَزْهُو بِأَنْفَاسِ الرِّضَا مِمَّنْ حَضَرَ
 وَرَأَتْ طَهَ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَشَرِ
 تُحْيِي مَوَاتَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ ضَرَرٍ

يَا رَبِّ رُحْمَاكَ لِعَطَاسِ الْأَبْرِ
 مَنِ عَاشَ فِي مَكَّةَ يَقْفُو لِلْأَثَرِ
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ خَيْرِ الْوَرَى
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا الْبَدْرُ ظَهَرَ
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

نذرة عن الشيوخ والأقران الذين عاصروهم بمكة ووحدة

قَدْ كَانَتْ الْحِجَازُ تَزْهُو شَرْفًا
 أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سَادَةٍ كَانُوا بِهَا
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ قَدَّمُوا وَخَيَّمُوا
 كَالْقُطْبِ عَبْدَ الْقَادِرِ الرَّاعِي لَنَا
 وَأَحْمَدُ الْمَشْهُورُ حَدَادُ الْمَلَا
 وَعَبْدُ رَحْمَنِ الْخَفِيِّ الْمُجْتَبَى
 وَالشَّاطِرِيُّ الْعَلَمُ الزَّاهِي بِمَا
 مُحَمَّدُ الْكُتَيْبِيُّ خَيْرُ نَاسِكٍ
 وَحَسَنُ الْمَشَاطِطِ مِنْ أَهْلِ الرِّضَا
 وَحَسَنٌ وَسَالِمٌ فِي رَبْعِنَا
 مُحَمَّدُ الْهَدَّارُ يَدْعُو لِلْهُدَى
 مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ مَحْضَارُنَا
 كَذَا عَلَيَّ نَجْلُ عَبْدِ اللَّهِ ذُو
 وَحَامِدُ الْحَدَّادُ مَوْفُورُ السَّنَا
 وَمُحْسِنٌ سَلِيلُ عَلَوِيِّ الْفَتَى
 وَأَحْمَدُ الْحَبِشِيُّ مِنْ أَهْلِ النَّدَى
 فِي عَصْرِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُلِّ بَرٍ
 وَرَأَتْ طَهَ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ حَلَّ فِيهَا وَاسْتَقَرَّ
 فِي جِدَّةٍ كَنْزُ عَظِيمٍ مَدَّخَرٍ
 قَدْ عَاشَ فِي جِدَّةٍ يُحْيِي لِلْسَّيْرِ
 مِنْ كَافِ هَجْرَيْنِ تَجَلَّى وَاسْتَرَّ
 أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ مِنَ الْعِلْمِ دُرَّ
 فِي مَكَّةَ الْغَرَاءِ يَقْفُو لِلْأَثَرِ
 وَالْمَالِكِيُّ الْفَدُّ مِنْ حَيْثُ ظَهَرَ
 مِنْ بَيْتِ آلِ الشَّاطِرِيِّ الْمُعْتَبَرِ
 وَسَالِمٌ سَلِيلُ خُرْدٍ مُفْتَخَرٍ
 وَالْبَارُ عَبْدُ اللَّهِ فِي اللَّهِ صَبْرٍ
 شَهَامَةٌ مِنْ آلِ سَقَافِ الْغُرَّرِ
 وَحَامِدُ الْمِحْضَارُ مِفْتَاحُ الْخَبَرِ
 وَمِثْلُهُ يُحْيِي الْفَقِيهِ الْمُشْتَهَرَ
 سَلِيلُ عَلَوِيِّ عَلَى السَّرِّ أَسْرُ

وَكَمْ أَتَى مِنْ عَالِمٍ وَقَانِتٍ
مَجَالِسُ مَزْهُوَّةٍ بِمَنْ بِهَا
وَكَمْ إِجَازَاتٍ وَكَمْ فِيهَا جَرَى
وَكَمْ دُرُوسٍ عُقِدَتْ فِي نُزُلِهِمْ
لِلَّهِ قَوْمٌ حَيْثُمَا حَلُّوا سَرَى
وَحَسْرَةُ الْمَرْءِ عَلَى مَا فَاتَهُ
يَا رَبِّ عَوْضُنَا وَعَوْضَ عَصْرِنَا
فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ وَلِلَّهِ اعْتَمَرُ
يَعْلُو سَنَاهَا فِي الْبَوَادِي وَالْحَضَرُ
مِنْ سِرِّ أَهْلِ اللَّهِ فِي وَفْدِ حَضَرُ
طَابَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَارْتَأَحَ النَّظَرُ
مِنْ سِرِّ أَسْرَارِ النَّبِيِّ مَا انْتَشَرَ
تَأْتِي تِبَاعًا بَعْدَ تَوَدِيْعِ الصُّورِ
بِكُلِّ حَبْرٍ مِنْ أَرَائِكِنِ الْأُسْرِ

يَا رَبِّ رُحْمَاكَ لِعَطَّاسِ الْأَبْرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا الْبَدْرُ ظَهَرَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مؤلفاته وتحقيقاته العلمية ومكاتبه

تَعَدَّدَتْ مُؤَلَّفَاتُ شَيْخِنَا
أَوْلَهَا التَّذْكِيرُ لِلنَّاسِ حَوِي
وَالثَّانِي الكُنُوزُ فِي أَنْفَاسِ مَنْ
وَالْمُصْطَفَى تَذْكِيرُ أَهْلِ الإِصْطِفَا
وَالرَّابِعُ التَّيْسِيرُ لِلْأَمْرِ لِمَنْ
وَالخَامِسُ التَّشْنِيفُ فِي أَحْكَامِ مَنْ
وَالسَّادِسُ التَّعْرِيفُ فِيمَا يَنْبَغِي
وَكَمْ لَهُ مَكَاتِبَاتٍ جَمَّةٍ
أَسْلُوبُهُ سَهْلٌ لَطِيفٌ مُمْتِعٌ
وَفِي التَّوَارِيخِ اعْتِنَاءٌ مُبْدِعٌ
فَنَّ بَدِيعٌ خَصَّهُ المَوْلَى بِهِ
قَدْ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ نَجْلُهُ بِهَا
وَقَدْ قَضَى الحَبِيبُ عُمراً صَالِحاً
وَنِعْمَةُ الإِنْشَادِ صَوْتُ رَائِقٌ
وَكَمْ لَهُ مُمْلَحَاتٌ جَمَّةٌ
أَوْ فِي قَصِيدِ الصَّالِحِينَ الأُولِيَا

عَطَّاسٍ فَانظُرْ جُلَّ مَا مِنْهَا صَدَرَ
مَنْشُورَ قَوْلِ أَحْمَدَ العَطَّاسِ قَرُ
حَارَ العُلَا الحَبَشِيِّ خَيْرِ مَنْ ذَكَرُ
بِمَنْهَجِ الآبَاءِ سَادَاتِ عُرُرُ
يَقْرَأُ مَا يَرُوي أَبِي عَمْرٍو الأَبْرُ
شَاءَ الأَذَانَ بِالنَّدَاءِ المُعْتَبَرُ
لِمُنْتَمِ ذُرِّيَّةِ الحَبَشِيِّ الأَعْرُ
لِجُمْلَةِ الشُّيُوخِ أَوْ مَنْ فِيهِ بَرُ
مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ فِيمَا سَطَرَ
مَعَ الحِسَابِ الأَبْجَدِيِّ المُخْتَصَرُ
قَلَّ الَّذِي يُحْسِنُهُ مِنَ البَشَرُ
فِي مَطْلَعِ التَّذْكِيرِ إِلا مَا نَدَرَ
فِي جَلْوَةِ وَدَعْوَةِ فِي مَنْ حَضَرَ
يَشُوبُهُ الحُزْنُ الرَّقِيقُ المُبْتَكِرُ
عَلَى الَّذِي يَلْحَنُ فِي بَعْضِ السُّورُ
مُصَوِّباً لِحَطَايَا بَادٍ ظَهَرَ

بِدِيهَةٌ أَعْطَاهُ رَبِّي سِرَّهَا
كَمَا لَهُ فِرَاسَةٌ تَمَيَّزَتْ
أَشْعَارُهُ دَقِيقَةٌ الْمَعْنَى مَتَى
مَنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ فِي نَظْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ عَقْلاً وَافِرًا
مُسْتَمْسِكًا بِأَهْلِيهِ وَمَا لَهُمْ
وَلَا يُجِيزُ أَحَدًا إِلَّا الَّذِي
قَوْلًا وَفِعْلًا حَيْثُمَا حَلَّ وَقَرَّ
وَاللُّطْفُ فِي الْأَقْوَالِ إِنَّ قَالَ اخْتَصَرَ
مَا صَاعَهَا رَاعَى بِهَا خَيْرَ الصُّورِ
وَلَا يَمِيلُ أَبَدًا نَظْمَ الْهَذَرِ
وَهَمَّةٌ قَعَسَاءٌ فِي نَيْلِ الْوَطَرِ
مِنْ عَمَلٍ وَمَا بِهِ الْوَقْتُ اعْتَمَرَ
يَرَاهُ أَهْلًا إِنَّ أُجِيزَ مَا فَتَرَ

يَا رَبِّ رُحْمَاكَ لِعَطَّاسِ الْأَبْرِ مَنْ عَاشَ فِي مَكَّةَ يَقْفُو لِلْأَثْرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا الْبَدْرُ ظَهَرَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أخريات حياته ووفاته

قَدْ كَانَ مِيَالاً إِلَىٰ عِزَّتِهِ
يَرْتَاحُ فِي وَحْدَتِهِ لِنَفْسِهِ
مُرْتَباً أَوْقَاتُهُ فِي هِمَّةٍ
وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ هُدَىٰ أَسْلَافِهِ
تَسْعُونَ عَاماً فِي اجْتِهَادِ دَائِبِ
أُسْرَتُهُ قَامَتْ بِهِ وَنَجَلُهُ
مُلَازِماً وَالِدَهُ فِي حَضَرٍ
وَقَارِئاً عَلَيْهِ فِي صَبْرٍ وَكَمٍ
كَمَا أَسَرَ لِابْنِهِ بِمَوْتِهِ
مَوْتِي كَمَثَلِ وَالِدِي فِي رَجَبِ
فِي آخِرِ الشَّهْرِ ارْتِضَاهُ رَبُّهُ
لِسَانُهُ يَلْهَجُ بِالذِّكْرِ عَلَىٰ
وَلَفَظَ الرُّوحَ إِلَىٰ بَارِئِهَا
وَأَنْزَعَ النَّاسَ وَأَبَدُوا حَزْنَهُمْ
وَمَرَّ يَوْمٌ الْأَرْبَعَاءِ عَجِلاً
مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ الْحَرَامِ بَعْدَ أَنْ

وَخَلْوَةٍ تَجْلِي مَضَامِينَ الْكَدَرِ
لَا يَسْتَسِيغُ النَّاسَ إِلَّا مَا نَدَرَ
مُنْذُ الصَّبَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ حَتَّىٰ السَّفَرِ
مِنْ حَيْثُ مَا حَلَّ وَمِنْ حَيْثُ اسْتَقَرَّ
عُمُرٌ مَضَىٰ فِي طَاعَةِ بَحْرٍ وَأَبْرٍ
أَكْرَمَ بِعَبْدِ اللَّهِ مَنْ قَصَّ الْأَثَرِ
وَسَفَرٌ يَخْدُمُهُ مِنْ حَيْثُ قَرَّ
مِنْ كُتُبٍ قَدْ قُرِئَتْ وَمُخْتَصَرٍ
فِي رَجَبٍ وَقَالَ فِي عِلْمِي خَبْرٌ
فَكَانَ حَقّاً عِنْدَمَا حَلَّ الْقَدَرُ
فِي لَيْلَةٍ قَدْرِيَّةٍ فِيهَا احْتَضَرَ
أَعْلَىٰ ثَبَاتٍ عِنْدَمَا حَدَّ الْبَصَرُ
سُبْحَانَهُ الْقَابِضُ أَصْنَافَ الْبَشَرِ
وَاجْتَمَعُوا فِي الْبَيْتِ أَفْوَاجاً زَمَرُ
وَرُفٌّ فِي ظَهْرِ الْخَمِيسِ الْمُسْتَقَرِّ
صَلَّىٰ عَلَيْهِ كُلُّ ذِي حَظٍّ بَدَرُ

وَحَمَلُوهُ لَاهِجِينَ عَلَنًا
فِي جَنَّةِ الْمِعْلَاقَةِ بَيْنَ أَهْلِهِ
دَرَبٌ بِهِ الْأَخْيَارُ مِنْ آلِ الرَّضَا
سَأَلْتُ رَبِّي لَهُمْ مَرْحَمَةً
بِالذِّكْرِ حَتَّىٰ أَبْلُغُوهُ الْمُدَّخَرَ
بِجَانِبِ الْحُجُونِ مَثْوَىٰ كُلِّ بَرٍّ
مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ سَادَاتٍ غُرُرُ
وَدَرَجَاتٍ فِي الْجَنَانِ وَنَهْرُ

يَا رَبِّ رُحْمَاكَ لِعَطَاسِ الْأَبْرَارِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ خَيْرِ الْوَرَىٰ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا الْبَدْرُ ظَهَرَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخاتمة والدعاء

سَأَلْتُ رَبَّ الْخَلْقِ مَوْلَانَا الْأَبْرَ
وَيُجْزِيهِ النَّعِيمَ فِي فِرْدَوْسِهِ
فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ الَّذِي لَا غَيْرُهُ
فَهُوَ الَّذِي حَازَ الْمَقَامَ الْمُجْتَبَى
مِثْلَانَا فِي مَنْهَجِ الْقَوْمِ السُّرَى
جَزَاهُ رَبِّي خَيْرَهُ وَفَضْلَهُ
وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِي أَهْلِهِ
إِذْ كَتَبَ اللَّهُ الْوَفَاةَ بَعْدَهُ
فِي حَضْرَمَوْتَ بَعْدَ أَنْ عَادَلَهَا
فَرَحِمَهُ اللَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ مَنْ
وَبَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِي أَحْمَدِ
يَقُومُ بِالْأَمْرِ وَيُحْيِي مَا انْقَضَى
أَمِينَ يَا مَنْ تَسْتَجِيبُ مَنْ دَعَا
وَاحْفَظْ بَيْنَنَا وَبَنَاتٍ فُجِعُوا
وَكُلِّ مَنْ أَدْلَى لَهُ بِنِسْبَةٍ
وَاخْلُفْ عَلَيْنَا فِي الطَّرِيقِ مِثْلَهُ

أَنْ يَرْحَمَ الْفَقِيدَ عَطَّاسَ الْأَعْرُ
مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
مَا أُوِيَ لِمَنْ فِي اللَّهِ وَالْيَ وَصَبَرَ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى اسْتَمَرَ
وَقُدْوَةَ النَّسَاكِ مَحْمُودِ السَّيْرِ
مِنْ بَحْرِ جُودِ الْمَنْحِ مِنْ حَيْثُ زَخَرَ
فَالْقَدْرُ الْمَقْدُورُ فِي الْكَوْنِ اسْتَتَرَ
لِلْوَارِثِ الْمَحْقُوقِ مَنْ قَصَّ الْأَثَرَ
مِنْ شِعْبِ هُودٍ فَبَجَاءَ جَاءَ الْقَدْرُ
أَدَى فُرُوضِ الْبِرِّ وَهُوَ الْمُدَّخَرُ
حَفِيدِ شَيْخِ الْفَتْحِ عَطَّاسِ الْأَعْرُ
مَنْ سَالَفِ التَّرْتِيبِ فَالْحِظُّ بَدَرُ
حَقَّقْ لَنَا مَطْلُوبَنَا حَتَّى نُنْسَرَ
بِفَقْدِ هَذَا الْحَبْرِ وَاتِمِّمْ مَا قَصَرَ
أَوْ مَنْ لَهُ صَهْرٌ وَمَنْسُوبِي الْأَسْرُ
فَالْحَالُ لَا يَخْفَاكَ قَدْ حَلَّ الْخَطْرُ

شَيْخٌ تَوَارَىٰ ثُمَّ شَيْخٌ بَعْدَهُ
يَا رَبِّ عَوْضْنَا فَمَا فِي عَصْرِنَا
ضَاعَتْ مَقَائِسُ الرَّجَالِ بَيْنَنَا
هَلْ دَرَكًا لِأُمَّةٍ مَرْحُومَةٍ
وَاصْلِحْ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ كَرَمًا
كَمْ قَدْ رُزِنَا بِذَهَابِ الْأَوْلِيَا
نَدْعُوكَ يَا مَنْ لَا مُجِيبَ غَيْرُهُ
وَالطُّفُ بِنَا لُطْفًا جَمِيلًا فِي الْقَضَا
وَاخْتِمْنَا يَا رَبِّ بِالْحُسْنَىٰ مَتَىٰ
عَلَىٰ ثَبَاتٍ فِي ثَبَاتٍ رَاسِخٍ
آمِينَ فِي آمِينَ ثُمَّ قَبْلَهَا
وَخَتْمٌ نَظْمِي صَلَوَاتٌ دُبُّجَتْ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِ

وَالجَيْلُ مِنَّا فِي غُثَاءٍ قَدْ نَحَرَ
غَيْرَ الدَّعَاوِي وَالْأَمَانِي وَالغَرَرُ
وَعَمَّنَا جَهْلٌ شَنِيعٌ وَوَقَرُ
فَالْحَالُ أَوْدَىٰ بِالْجَمِيعِ لِلضَّرَرُ
وَاطْفَىٰ لَهَيْبِ النَّارِ مِنْ حَيْثُ ظَهَرَ
وَكَمَّ أَصْبْنَا بِالْبَلَايَا وَالْقَدَرُ
فِي كَشْفِ مَا قَدْ حَلَّ فِينَا وَاسْتَحَرَ
يَا مَنْ لَهُ التَّصْرِيفُ فِي أَمْرِ الْقَدَرُ
دَعَا اسْمَنَا دَاعِي الذَّهَابِ لِلْحَفَرُ
يُنْفِضِي بِنَا نَحْوَ الْجِنَانِ مُسْتَقَرُّ
آمِينَ فَاقْضِ مَا طَلَبْنَا مِنْ وَطَرُ
عَلَىٰ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَىٰ مُقْرِئِ السُّورُ
وَكَلُّ مَنْ سَارَ اقْتِنَاءً لِلْأَثَرُ

تمت المنظومة في ١٩ ربيع الثاني ١٤٤١ هـ

بجدة المحروسة

هذه المنظومة